**ماذا بعد الحج الأكبر حج الفقراء وذوي الأعذار**

**اعلم علمني الله وإياك أن حكمة الله سبحانه وتعالي أنه فتح على يدي نبيه نبي الرحمة أبواب الفضائل الجمة فما من عمل عظيم يقوم به قوم ويعجز عنه آخرون إلا وقد جعل الله عملاً يقاومه أو يفضل عليه فتتساوى الأمة كلها في القدرة عليه ..... ولما كان الحج من أفضل الأعمال والنفوس تتوق إليه لما وضع الله في القلوب من الحنين إلى ذلك البيت المعظم وكان كثير من الناس يعجزون عنه ولا سيما كل عام شرع الله لعباده أعمالاً يبلغ أجرها أجر الحج فيتعوض بذلك العاجزون عن التطوع بالحج ......"**

**أخي في الله ... هل تريد أجر الحج من غير حج؟ هل ترجو ثواب الحجاج وما معك مال؟ هل ترغب فى منزلة الحجاج ولا تستطيع إلى الحج سبيلا؟**

**إن أردت ذلك صدقاً من قلبك، فعملت عملاً من هذه الأعمال ابتغاء وجه ربك، لنلت المرغوب، ولتحقق المطلوب، بإذن علام الغيوب.**

**أولا: صلاة الصبح في جماعة والجلوس حتى تطلع الشمس ثم يصلي الضحى**

**أخرج الترمذي وصححه الألباني عن رسول الله -صلي الله عليه وسلم-قال " من صلى الصبح في جماعة ثم جلس في مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلي ركعتين كان له مثل أجر حجة وعمرة تامة قال رسول الله تامة 0تامة 0تامة ( [[1]](#footnote-1))**

**الله أكبر كثر خير ربنا و طاب أيها الاحباب : مع هذا الأجر العظيم اسمع إلى ذلك الحديث الذي ورد في فضل هذه الدقائق التي يجلسها العبد بعد صلاة الفجر**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث النبي صلي الله عليه وسلم – جيشا فأعظموا الغنيمة وأسرعوا الكرة فقال رجل : يا رسول الله ما رأينا بعثا قط أسرع كرة ولا اعظم غنيمة من هذا البعث؟ فقال ألا أخبركم بأسرع كرة وأعظم غنيمة ؟رجل توضأ في بيته فأحسن وضوءه ثم عمد إلى المسجد فصلي فيه صلاة الغداة ثم أعقب بصلاة الضحى فقد أسرع الكرة واعظم الغنيمة "([[2]](#footnote-2) )**

**إنها منقبة عظمى لتلك الفريضة و هذه السنة ن فالحبل ممدود زلكن من يعتصم به والخير مبذول ولكن من يتعرض ؟ والباب مفتوح ولك من يلج 0000**

**أخي لعلك تحتاج إلى منشطات حتى تنال ذلك الأجر واليك بعض المنشطات والحوافز التي ستجعلك لا تفرط في ذلك الأجر**

**ثانيا: الذهاب إلى المسجد لصلاة الجماعة مثل الحاج المحرم**

**يا من تشتاق الى حج بيت الله الحرام يا من كله هيام و غرام ببيت رب الانام يا من حال بينه و بين البيت الحوائل و عجز عن الذهاب الى البين اعلم أن الذهاب إلى المسجد لأداء الفريضة مثله مثل الحاج المحرم والذهاب إلى المسجد لصلاة الضحى فله اجر المعتمر**

**الله اكبر هذا فضل الله منحة الأمة المحمدية فلعل المسلم لا يستطيع الجلوس بعد صلاة الفجر حتى يصلي سبحة الضحى وذاك إما لبرد أو عمل أو مرض …..هنا جعل النبي صلي الله عليه وسلم من يذهب إلى أداء فريضة فإن له اجر الحاج المحرم وكذلك من يذهب لأداء سبحة الضحى فله اجر المعتمر**

 **عن أبي أمامة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " من خرج من بيته متطهرا إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين "([[3]](#footnote-3) )**

**يقول حمد شمس الحق العظيم آبادي: قال زين العرب أي كامل أجره وقيل كأجره من حيث أنه يكتب له بكل خطوة أجر كالحاج وإن تغاير الأجران كثرة وقلة أو كمية وكيفية أو من حيث أنه يستوفي أجر المصلين من وقت الخروج إلى أن يرجع وإن لم يصل إلا في بعض تلك الأوقات كالحاج فإنه يستوفي أجر الحاج إلى ان يرجع وإن لم يحج إلا في عرفة**

**قاله في المرقاة ( المحرم ) شبه بالحاج المحرم لكون التطهر من الصلاة بمنزلة الإحرام من الحج لعدم جوازهما بدونهما ثم إن الحاج إذا كان محرما كان ثوابه أتم فكذلك الخارج إلى الصلاة إذا كان متطهرا كان ثوابه أفضل**

**لصلاة غذاء القلوب، وزاد الأرواح، مناجاةٌ ودعاء، خضوعٌ وثناء، تذللٌ وبكاء، وتوسلٌ ورجاء، واعتصامٌ والتجاء، وتواضعٌ لكبرياء الله، وخضوعٌ لعظمته، وانطراحٌ بين يديه، وانكسارٌ وافتقارٌ إليه، تذللٌ وعبودية، تقربٌ وخشوع لجناب الربوبية والألوهية، إنها ملجأ المسلم، وملاذ المؤمن، فيها يجد البلسم الشافي، والدواء الكافي، والغذاء الوافي، إنها خير عُدةٍ وسلاح، وأفضل جُنة وكفاح، وأعظم وسيلة للصلاح والفلاح والنجاح، تُنشئ في النفوس وتُذْكي في الضمائر قوةً روحيةً، وإيماناً راسخاً، ويقيناً عميقاً، ونوراً يبدد ظلمات الفتن، ويقاوم أعتى المغريات والمحن، وكم فيها من الأسرار والحكم والمقاصد والغايات التي لا يعقلها كثيرٌ ممن يؤديها! فما أعظم الأجر، وأوفر الحظ لِمَن أداها على الوجه الشرعي**

**فخمس صلوات في اليوم والليلة في المسجد مع جماعة المسلمين تعادل أجر خمس حجج**

**وفي السنة ( 5 صلوات / 360 يوم ) = 1800 حجة في سنة واحدة**

**وفي عشر سنوات = 18000 حجة**

**وفي ثلاثين (30 ) سنة = 54000 (أربعة وخمسون ألف حجة ).**

**فأين المضيعون لصلاة الجماعة عن هذا الثواب من الكريم الوهاب ؟!**

**أكثر من ألف وثمانمائة حجة في عام واحد لمن يصلي صلاة الفريضة مع الجماعة ، فكيف بالأجور الأخرى المترتبة على أدائها في المساجد حيث أمر الله ؟!**

**وإنما المحروم من قعدت به معاصيه وذنوبه عن بيت ربِّه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله**

**ثالثا: ومن العبادات التي تعدل الحج والعمرة والجهاد بر الوالدين**

**ومن أمهات الطاعات التي تعدل حج بيت رب الأرض والسماوات البر بالآباء والأمهات**

**واعلم علمني الله و إياك: أن من العبادات التي تعدل الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله بر الوالدين و لم لا والله تعالى قرن برهما بعبادته فقال - سبحانه وتعالى - (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (36)( النساء )**

**يقول الإمام الخازن - رحمه الله - في تفسيره وقوله تعالى : { وبالوالدين إحساناً } تقديره وأحسنوا بالوالدين إحساناً يعني برّاً بهما واعطفا عليهما وإنما قرن بر الوالدين بعبادته وتوحيده لتأكد حقهما على الولد . واعلم أن الإحسان بالوالدين هو أن يقوم بخدمتها ولا يرفع صوته عليهما ويسعى في تحصيل مرادهما والإنفاق عليهما بقدر القدرة**

**عن أبي هريرة قال : « جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال أمك قال ثم من؟ قال ثم أمك؟ قال ثم من؟ قال ثم أمك؟ قال ثم من؟ قال ثم أبوك؟ » وفي رواية قال : « أمك ثم أباك ثم أدناك فأدناك قوله ثم أباك فيه حذف تقديره ثم بر أباك » ( م ) عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « رغم أنفه رغم أنفه رغم أنفه قيل من يا رسول الله؟ قال من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخل الجنة » ( )**

**اخرج الطبراني بسند إسناده جيد عن أنس رضي الله عنه قال إن النبي -صلي الله عليه وسلم- وصي رجلا ببر أمه وقال له " أنت حاج ومعتمر ومجاهد يعني إذا برها "([[4]](#footnote-4) )**

**واعلم يا من تريد أجر الحج والعمرة والجهاد إن البر بالوالدين مشروط بشروط ثلاثة هي :**

**الأول : أن يؤثر الولد رضا والديه علي رضا نفسه وزوجته وأولاده والناس أجمعين 0**

**الثاني : أن يطيعهما في كل ما يأمرانه به وينهيانه عنه سواءاً وافق رغباته أم لم يوافقها ما لم يأمرها بمعصية الله تعالى**

**الثالث : أن يقدم لهما كل ما يلحظ انهما يرغبان فيه من غير أن يطلباه منه عن طيب نفس وسرور ، ومع شعور بتقصيره في حقهما ولو بذل لهما دمه وماله**

**تطلعت نفوس المؤمنين إلى معرفة أوامر الله ليطبقوها ونواهيه ليجتنبوها وتاقوا إلى هذه المعرفة فأجمل لهم ذلك في خمسة أوامر وخمسة نواه فقال في سورة الأنعام " قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً "**

 **الآيات تجعل حرمة العقوبة كحرمة الإشراك سواء بسواء ، إذ ما معنى عبادة الله إن لم تطع أوامره وتجتنب نواهيه ؟! وهل من ادعى عبادة ربه ولم يطعه عابداً حقاً ؟! 1)**

 **رابعا: شهود الجمعة يعدل حجة**

**يا من ذرف الدمعة على عجزه وفقره عليك بشهود الجمعة تعدل حجة ومن الأمور التي ينال بها المسلم أجر الحج شهود صلاة الجمعة " روى ذك موثوقاً على بعض التابعين قال سعيد بن المسيب " شهود الجمعة أحب إلي من حجة نافلة " 0**

**وقد روى مسلم والبخاري وغيرهما أن التبكير إلى الجمعة كالمهدي هدياً إلى بيت الله الحرام . فعن أبي هريرة رضى الله عنه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم – أنه قال " من راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنه ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن "**

**وأخرج السيوطي – وضعفه الألباني – حديث الجمعة حجة المساكين " وفي تاريخ بن عساكر : عن الأوزاعي قال : مر يونس بن ميسرة بن حلبس .بمقابر (باب تومة) فقال السلام عليكم يا أهل القبور أنتم لنا سلف ونحن لك تبع فرحمنا الله وإياك وغفر لنا ولكم فكأنما قد صرنا إلى ما صرتم إليه . فرد الله الروح إلى رجل منهم فأجابه فقال : طوبى لكم يا أهل الدنيا حين تحجون في الشهر أربع مرات**

**قال وإلى أين رحمك الله ؟ قال إلى الجمعة أما تعلم أنها حجة مبرورة متقبلة .قال ما خير ما قدمتم ؟ قال الاستغفار يا أهل الدنيا قال فما يمنعك أن ترد السلام ؟ قال : يا أهل الدنيا السلام والحسنات قد رفعت عنا فلا في حسنة نزيد ولا في سيئة ننقص غلقت رهوننا يا أهل الدنيا " ( )**

**خامسا: النية الصادقة ينال العبد ثواب القرب التي عجز عنها**

**النوايا تبلغ مالا تبلغه المطايا و النوايا تقرب من رب البرايا، فمن الأمور التي ينال بها المسلم درجة الحاج المعتمر النية فالنية ينال بها العبد الدرجات العلى وإن لم يجاوزها – لفقر أو لمرض – وبالنية يبلغ العبد ما لم تبلغ المطايا وبها تنال درجة الحاج والمعتمر والمجاهد والمتصدق 00000 وغيرها وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم " إنما الأعمال بالنيات "( )**

**وعن أبي كبشة الأنباري رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " إنما الدنيا لأربعة نفر عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقاً فهذا بأفضل المنازل وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان فأجرهما سواء وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقاً فهو بأخبث المناول وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً فهو يقول لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزهما سواء "([[5]](#footnote-5))**

**واسمع أخي يا من تريد الحج ولا تجد له سبيلاً إلى الحديث الذي عن أنس رضي الله عنه**

**: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة فقال ( إن أقواما بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعبا ولا واديا إلا وهم معنا فيه حبسهم العذر ) ( [[6]](#footnote-6))**

**وبالنية ينال العبد درجة القائم وإن كان نائماً0**

**فعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم – قال " ما من امرئ تكون له صلاة بالليل يغلبه عليها نوم إلا كتب له أجر صلاة وكان نومه صدقة عليه " ([[7]](#footnote-7))**

**وبالنية يبلغ العبد درجة الشهادة وإن مات على فراشه :**

**سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف حدثه عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه ) ([[8]](#footnote-8))**

**من لي بمثل سيرك المدلل تمشي رويداً وتجيء في الأولي**

**وما أحسن قول الشاعر مخاطباً الحجيج وقد انطلقوا للحج**

**يا راحلين إلى البيت العتيق لقد سرتم جسوماً وسرنا نحن أرواحا**

**إنا أقمنا علي عذر وعن قدر ومن أقام علي عذر فقد راحا([[9]](#footnote-9))**

**إن أصحاب النية الصادقة والهمة العالية هم الذين كانت لديهم قوة إرادة وقوة عزم على الطاعة وطلب المعالي وان كانوا من أصحاب الأعذار يقول الشيخ محمد بن إسماعيل حفظه الله قوة المؤمن في قلبه ثم قال :**

**قال الإمام المحقق " ابن القيم – رحمه الله " اعلم أن العبد إنما يقطع منازل السير إلى الله بقلبه وهمته ببدنه، والتقوى في الحقيقة تقوى القلوب لا تقوى الجوارح قال الله تعالي " ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (32)" وقال " لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ (37)"( سورة**

**تعليم العلم وطلبه**

**عن أبي أمامة : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه كان له كأجر حاج تاما حجته ( )"**

 **فأين الوعاظ والدعاة عن هذا الأجر ؟**

**أين الحريصون على طلب العلم وحضور مجالس الذكر ؟**

**فلو ألقى الواعظ أو حضر طالب العلم خمس مواعظ في الأسبوع لحاز على أجر خمس حجج تامة .**

**ولو حضر أو ألقى ( 20) موعظة في الشهر ، لأدرك أجر (20 ) حجة في الشهر الواحد .**

**ولو حضر أو ألقى ـ على هذا المعدل ـ خمس مواعظ أو دروس في الأسبوع لنال أجر ( 240) حجة في السنة الواحدة .**

**فكيف يكون أجر من يحضر في كل يوم درساً ؟ هذا يعني أنه يحج في كلِّ يوم !**

**وعلى هذا فإنه في العام الواحد يحج أكثر من (365) حجة !**

**فكيف يكون أجر من يحضر في اليوم الواحد أكثر من درس ويلقي أكثر من موعظة ؟!!**

**هذا علاوة على الأجور الأخرى في طلب العلم وبذله !**

**فما الظن بمن لازم هذا العمل الصالح أكثر من عشر سنوات في عمره ؟!**

**معنى هذا أنه حج (3650) حجة في عشر سنوات ! تامات .. تامات .**

**فعن قيس بن كثير قال : قدم رجل من المدينة على أبي الدرداء وهو بدمشق فقال ما أقدمك يا أخي ؟ فقال : حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .**

**قال: أما جئت لحاجة ؟! قال: لا .**

**قال: أما قدمت لتجارة ؟! قال: لا .**

**قال: ما جئت إلا في طلب هذا الحديث.**

**قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم ، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض ، حتى الحيتان في الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، إن العلماء ورثة الأنبياء ، إنَّ الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، إنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر "[ أخرجه الترمذي (2682**

**الأذكار التي بعد الصلاة**

**عن أبي هريرة قالوا: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم . قال ( كيف ذاك ) . قالوا صلوا كما صلينا وجاهدوا كما جاهدنا وأنفقوا من فضول أموالهم وليست لنا أموال . قال ( أفلا أخبركم بأمر تدركون من كان قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا يأتي أحد بمثل ما جئتم به إلا من جاء بمثله ؟ تسبحون في دبر كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا )( )**

**أخرج البخاري عن ( أبي هريرة ) رضي الله تعالى عنه قال جاء الفقراء إلى النبي فقالوا ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون قال ألا أحدثكم بما إن أخذتم به أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين فرجعت إليه فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون كلهن ثلاثا وثلاثين**

**العمرة في رمضان تعدل حجة مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم**

 **فإن عجزت عن الذهاب إلى الحج لقلة النفقة فاجتهد أن تعتمر في رمضان فإن**

**هذا فيه ما فيه من الأجر فهو يعدل كحجة مع النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجته قال لأم سنان الأنصارية (ما منعك من الحج ) . قالت أبو فلان تعني زوجها كان له ناضحان حج على أحدهما والآخر يسقي أرضا لنا . قال ( فإن عمرة في رمضان تقضي حجة معي([[10]](#footnote-10) )**

**يقول بدر الدين العيني - رحمه الله -وقال الكرماني فإن قلت ظاهره يقتضي أن عمرة في رمضان تقوم مقام حجة الإسلام فهل هو كذلك قلت معناه كحجة الإسلام في الثواب والقرينة الإجماع على عدم قيامها مقامها**

1. **أخرجه الترمذي وقال قال الشيخ الألباني : ( صحيح ) انظر حديث رقم : 6346 في صحيح الجامع**  [↑](#footnote-ref-1)
2. **-أخرجه ابن حبان في صحيحه ح 2535 وأبو يعلى في مسنده ح 6559 وصححه الألباني في الصحيحة ح 2531** [↑](#footnote-ref-2)
3. **51- -أخرجه أبو داود ح 558 والبيهقي في الكبرى ح 4753 وقال الشيخ الألباني : ( حسن ) انظر حديث رقم : 6228 في صحيح الجامع** [↑](#footnote-ref-3)
4. **-أخرجه الطبراني 2915 وأبو يعلى ح 2915 وضعفه الالباني في ضعيف الترغيب ح 1475 و لكن صححه غير واحد من العلماء ن والله أعلم**  [↑](#footnote-ref-4)
5. **- أخرجه الترمذي وبن ماجة وقال الألباني في صحيح سنن بن ماجة رقم 3406 صحيح 0** [↑](#footnote-ref-5)
6. **- أخرجه البخاري ح 2684** [↑](#footnote-ref-6)
7. **\ - أخرجه أبو داود 0** [↑](#footnote-ref-7)
8. **- أخرجه مسلم 0** [↑](#footnote-ref-8)
9. **- كتاب علو الهمة ص16ن17** [↑](#footnote-ref-9)
10. **- أخرجه البخاري ح 1764 ومسلم ح 1256** [↑](#footnote-ref-10)